

"هن الثورة"

أفغانيات يناضلن من أجل مستقبلهن
في ظل حكم 'طالبان'



منظمة العفو الدولية هي حركة تضم 10 ملايين شخص، تعمل على
استنهاض مشاعر التعاطف الإنساني لدى كل شخص، وتقوم بحملات
من أجل التغيير حتى تتمكن جميعاً من التمتع بحقوقنا الإنسانية.
وتتمثل رؤيتنا في عالم يفي فيه من هم في السلطة بوعودهم
ويحترمون القانون الدولي، ويختضعون للمساءلة. نحن مستقلون عن
أي حكومة أو عقيدة سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين، ويتم تمويلنا
بشكل أساسي من قبل أعضائنا والتبرعات الفردية. ونؤمن أن العمل
التضامن والتعاطف مع الناس في كل مكان يمكن أن يغير مجتمعاتنا
نحو الأفضل.

صورة الغلاف: بعدسة إيمان آيس لمنظمة
العفو الدولية 2021

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2021
ما لم يذكر خلاف ذلك فإن محتوى المادة الوارد في هذه الوثيقة محمي بموجب رخصة
النشر الإبداعي (يبقى نسب المادة إلى منظمة العفو الدولية). ويحظى استخدام المادة
لأية أغراض تجارية، ويدوّن إجراء، أي تعديل أو احتراز، في المادة أو نشر أو عرض مواد أخرى
مستقاة منها، رخصة دولية (4).

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/legalcode>
لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة صفحة الأذونات على موقعنا:
www.amnesty.org/ar

وإذا نسبت حقوق الطبع إلى جهة غير منظمة العفو الدولية، فإن هذه المادة تكون غير
ذاتصلة بذمة المشاعر الإبداعي.
الطبعة الأولى 2021
الناشر: منظمة العفو الدولية، شركة محدودة
Peter Benenson House, 1 Easton Street
London WC1X 0DW, UK

رقم الوثيقة: ASA 11/4968/2021 Arabic
اللغة الأصلية: الإنكليزية

amnesty.org

"هن الثورة"

أفغانيات يناضلن من أجل مستقبلهن
في ظل حكم 'طالبان'

"انتابت الجميع صدمة في الأيام القليلة الأولى، ولكنني رأيت حينئذ نساءً جسورات وقفن [في مواجهة "طالبان"] يتظاهرن وأصواتهن تعلو. إنهن الجيل الجديد. كُنْ يُنصرن. إنهن الثورة".

- شكرية برکزاي

مقدمة

أسفر استيلاء حركة "طالبان" على السلطة في أفغانستان، في 15 أغسطس/آب 2021، عن تغيرات جارفة في حياة الأفغان كافةً، بيد أن النساء والفتيات الأفغانيات، على وجه الخصوص، يواجهن قيوداً بالغة القسوة على الحقوق التي يمارسنها خلال حياتهن اليومية؛ فعلى الرغم من أن قادة "طالبان" الذين اشتراكوا في المفاوضات الدولية يزعمون تطهُّر نهج الحركة إزاء حقوق المرأة، سرعان ما ناقضت الأحداث على أرض الواقع هذه المزاعم.

وباستثناء العاملات في قطاع الرعاية الصحية، والقليل من الاستثناءات المتفرقة الأخرى¹، لا يسمح للأفغانيات بالعمل ويؤمنن بالالتزام المنازل إلى حين "عودة الوضع إلى مجرى الطبيعي"، و"تنفيذ إجراءات تتعلق بشؤون المرأة".² ومنذ 20 سبتمبر/أيلول 2021، مُنعت الفتيات بالمراحل الأعلى من الصف السادس (اللواتي تبلغ أو تتجاوز أعمارهن 12 عاماً) من الذهاب إلى مدارسهن، في حين أن القيود الصارمة للفصل بين الجنسين داخل الجامعات حدّت على نحو شديد من فرص العديد من النساء الشابات لتلقي تعليم جامعي مُجِدٍ وهادف.

وفضلاً عن ذلك، ساهم الخفض المفاجئ للمساعدات الدولية، وتجميد البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لأصول الحكومة الأفغانية، في وقوع كارثة إنسانية متفاقمة؛ وقد فاقم منع النساء من العمل من المشكلات الاقتصادية أمام الكثير من الأسر، والتي كانت تتمتع قبل ذلك بشهور قليلة بدخل مهني ثابت، وباتت تواجه العوز الآن. وإلى جانب التداعيات الاقتصادية، تَجَمَّعَ عن إقالة النساء من الوظائف الحكومية قصور هائل في قدرة الحكومة على الحكم بفعالية.

¹ على سبيل المثال، وزدت تقارير حول السماح لموظفات مكتب جوازات السفر بالعودة إلى العمل في بداية أكتوبر/تشرين الأول 2021.

<https://www.reuters.com/world/asia-pacific/afghanistan-start-issuing-passports-again-after-months-delays-2021-10-05/>

<https://edition.cnn.com/2021/08/25/asia/taliban-women-workplaces-afghanistan-intl/index.html>

وجاء قرار حركة "طالبان"، بعد استيلائها على السلطة، باستبدال وزارة شؤون المرأة لتحمل محلها فعلياً وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمتابة نذير شؤم على وجه الخصوص؛ فقد كانت الأخيرة مسؤولة عن ارتكاب انتهاكات بشعة لحقوق الإنسان بشكل خاص ضد النساء في عهد حكومة "طالبان" الأولى في تسعينيات القرن الماضي. وإلى جانب فقدانهن فرص الحصول على التعليم والعمل، تواجه النساء الآن تهديدات متزايدة بالتعرض للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، وقيوداً مشددة على حقوقهن في حرية التجمع والتنقل والتعبير، وتضمن ذلك حتى قيوداً على اختيار ملابسهن.

وبمناسبة حملة "16 يوماً من النشاط ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي 2021"، تسلط منظمة العفو الدولية الأضواء على إنجازات حققتها 16 امرأة أفغانية متميزة، وفي الوقت الذي سُلِّب فيه طيف كامل من الحقوق بين عشية وضحاها تقريراً من الأفغان، تأتي قصص هؤلاء النساء تذكرةً بحجم ما حققته الأفغانيات على مدى الأعوام العشرين الماضية، على الرغم من انعدام الاستقرار السياسي، والنزاع، والمظاهر الشديدة التي يواجهنها الآن في ظل نظام الحكم الحالي.

ومما يكتسي أهمية جوهريّة أن هذه القصص أياًًاً تُوضح كم تستطيع أن تُساهم النساء في مجتمعاتهن المحلية والمجتمع عموماً وبلا دهن، بينما يتمتعن بحقوقهن وال المجال للمشاركة بالكامل في الحياة العامة. وبالنظر إلى أن أفغانستان تواجه أزمة إنسانية وأزمة حكم ذات أبعاد واسعة النطاق، يثير الدهشة أن تقرر أي حكومة منع هؤلاء النساء والكثير غيرهن من النساء الأفغانيات على نحوٍ نشطٍ من المشاركة في الحياة العامة، مع حرمانهن من حقوقهن الإنسانية.

النساء

أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع 16 امرأة أفغانية تفوقن في المجالات التي اخترنها، على الرغم من التحديات الهائلة، والتهديد الدائم بالتعرض للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي. ويصفن بعباراتهن وأسلوبهن الخاص ما يعتبرنه أعظم إنجازاتهن، ويتناولن مخاوفهن بشأن المستقبل.

إلاها ساهيل

صحفية



”

حينما بدأت محادثات السلام منذ عامين، دأبت النساء الأفغانيات على مناشدة المجتمع الدولي بالعمل على حماية حقوق المرأة في أثناء عملية السلام وفي أعقابها، ولكن للأسف، لم يستجب أحد لنا.

إلاها ساهيل

إلاها ساهيل صحفية وناشطة في مجال حقوق المرأة. على الرغم من أن الصحفيات الأفغانيات تمكّنَ من إجراء لقاءات مع مسؤولي "طالبان" في الأيام القليلة الأولى بعد استيلائهم على السلطة، سرعان ما تدهور الوضع؛ فقد أوقفت المذيعات عن البث على الهواء على محطة التلفزيون الوطنية، وبدأت يتلقّين تهديدات تُحدِّرُهن من موائلها عملهن. وفي العام السابق لاستيلاء "طالبان" على كابول، لقيت عدّة عاملات في مجال الإعلام مصرعهن. ووفقاً لبحث أجرته منظمة "مراسلون بلا حدود"، ورد أن المئات من الصحفيات أُرغمنَ على التوقف عن العمل منذ استيلاء "طالبان" على السلطة، بينما أوقفت عشرات المنافذ الإعلامية أنشطتها. ولاد العديد من الصحفيات البارزات بالفرار من البلاد أو يتوارين عن الأنليار حالياً، للبحث عن طريقة للهروب.

” بدأت عملي كصحفية في سن مبكرة للغاية، في إثر إطاحة الولايات المتحدة بنظام "طالبان" في 2001؛ وقد بدأت عملي مع وسائل الإعلام المحلية في هيرات، ثم بدأت العمل شيئاً فشيئاً مع وسائل الإعلام الوطنية والدولية. وفي الوقت ذاته، واصلت أيضاً العمل على الترويج لحقوق المرأة وحمايتها بمختلف الوسائل، بدءاً من مزاولة الأنشطة المدنية، وحتى تنظيم المظاهرات لدعم المرأة.

وإضافة إلى ذلك، عَمِلْتُ على قضايا مثل زواج الأطفال، والنساء داخل السجون، والنساء والفتيات المُشردات.

حينما استولت حركة "طالبان" على السلطة في أغسطس/آب 2021، تغير كل شيء، وانقلبت حياتنا رأساً على عقب. أتعجبُ عن التعبير عن شعوري؛ فيبدو أن كل ما كان لدى ذهب فجأةً أدراج الرياح.

نحن الصحفيين، حققنا الكثير من الإنجازات وضحّينا أيضاً بالكثير من أجل هذه الإنجازات؛ وقد شهدت أفغانستان قدرًا من حرية التعبير فاق أي بلد آخر في المنطقة. وكان كلما ازداد عدد الصحفيين

لدينا، كلما استطعنا على نحو أكبر ممارسة حقنا في حرية التعبير والإعلام الحر. وقد شكلت النساء عاملاً أساسياً في تحقيق هذا الإنجاز، سواء كان بعملهن مراسلات في ميدان الأحداث، أو مذيعات لنشرات الأخبار من داخل الاستوديو. فقد لعبنا دوراً كبيراً في هذه الرحلة برمتها؛ إذ مثلت الصحفيات واجهة الإعلام الأفغاني، وكنا نعمل بكلّ، كي تلتفت انتباه العالم إلى وضع المرأة في البلاد.

وحصلت على جائزة "صحفي العام" في 2020، وفزت بجائزة أخرى في أوزبكستان عن عملي الصحفي. وتألّفت إدارة العديد من مشاريع التحقيق الصحفي بشأن وضع النساء والفتيات في أفغانستان وأثار بعضها مناقشات في ساحة مستويات عليا من الحكومة.

حينما كانت النساء والفتيات يَرِين نساءً آخرات على شاشات التلفزيون أو يسمعن أصواتهن في محطات الراديو، كان باستطاعتهن أن يَحْلُمْن بما يُرِدُن؛ لقد حققنا لهن الحلم بأن النساء ليس مكانهن المطبخ فقط، ويمكن للنساء أن يُشكّلن جزءاً مهماً من أي مجتمع، بل يحظى دورهن بأهمية كبيرة ويعُد جزءاً أساسياً. لقد حققنا حلم النساء والفتيات الأخريات بأنه يمكن أن يُصيّدن ويُفْعَلن ما يُرِدُن.

أنا أنتهي إلى الجيل الذي عاصر فترتي حكم نظام "طالبان"؛ فكنت في العاشرة من عمري، حينما وصلت الحركة إلى سدة الحكم في 1996، وقد فتح عام 2001 أمامي نافذة الحلم بمستقبل أفضل وبأن أصبح ما كنت أريد. كان 2001 العام الذي انطلقت منه رحلة إنجازاتي؛ فقد شَكَّل ملامح مستقبلي والشخص الذي أنا عليه اليوم. وكانت الفترة بين عامي 2001 و2005 زاخرة بالكثير من الفرص؛ إذ كانت العديد من المؤسسات، من بينها وسائل الإعلام، تحاول أن تتيح أمام الأفغانيات فرصاً للعمل والمشاركة، وأن يصرن جزءاً من أفغانستان الجديدة.

وإنه آيَّحرُنْي وَيُؤْلِمنِي بشدة أن نعود إلى ما كانت عليه الأمور، حينما كنت طفلة في العاشرة من عمري وعشت للمرة الأولى في ظل حكم "طالبان"؛ فقد كانت اللحظة التي رأيت فيها التاريخ يُعيد نفسه أمام نساء بلادنا الأكثر إيلاماً في حياتي.

وإضافة إلى ذلك كان أول ما حدث، بعد أن استولت "طالبان" على السلطة، هو فرار المئات من الصحفيين والعاملين بمجال الإعلام، بما فيهم النساء، من البلاد. ويرجع ذلك إلى العنف الذي

مارسته "طالبان" بحق الصحفيين والإعلاميين فيما مضى، وقلة تسامحها، معهم؛ فنعلم كيف يكون العيش تحت حكم "طالبان".

ثانياً، منعت "طالبان" النساء من العمل، وفقدنا جميعاً وظائفنا ومصادر دخلنا، ولد يملك أغلبنا الآن أي أموال؛ إذ أن أرصتنا البنكية إما قد جمدت أو لا تستطيع سحب أي أموال منها، بسبب أزمة القطاع المصرفي. وفضلاً عن ذلك، يعني الصحفيون معاناة شديدة، لا سيما الصحفيين المستقلين أمثالى؛ إذ فقدنا وظائفنا مع عدم تلقي ضمانت من أصحاب العمل.

وبدأت ممارسة التمييز المجحف والعنف بحق الصحفيات، بمجرد استيلاء حركة "طالبان" على السلطة في هيرات في 9 يوليو/تموز 2021. وقد كانت أسراً نراهنهم أول من فرضوا القيد علينا، مخافةً أن نتعرض لأي أعمال انتقامية على أيدي "طالبان"؛ فقد أمرتنا بالآن نغادر المنزل، وفرضوا علينا ارتداء ملابس بعينها وعدم ارتداء أخرى، للحد من خطر التعرض لأي نوع من الاعتداء من جانب "طالبان".

وتدهام الصحفيات مخاطر أكبر عن غيرهن؛ فبينما سمحت "طالبان" للطبيبات ومعلمات المراحل الابتدائية بالعودة إلى عملهن، منعت الصحفيات من ذلك. لذا معظم الصحفيات في الوقت الحاضر، إما تركن أفغانستان أو يتوارين عن الأنظار ويختفين من وسائل الإعلام المحلي.

حينما بدأت محادثات السلام منذ عامين، دأبت النساء الأفغانيات على مناشدة المجتمع الدولي بالعمل على حماية حقوق المرأة في أثناء عملية السلام وفي أعقابها، ولكن للأسف، لم يستجب أحد لنا، بل واصل الغربيون وسمينا بأننا "نخبة النساء" و"متبعات بالثقافة الغربية"، ورأوا أنها لا تمثل المرأة الأفغانية تمثيلاً حقيقياً؛ وفعلوا ذلك لإسكاتنا وضمان لا تُسمع أصواتنا. لقد تعرضنا للخيانة من قالوا لنا إنهم جاؤوا من أجل النساء في أفغانستان؛ فعلى مدى الشهرين الماضيين، لم نسمع سوى القليل للغاية من انتقادات المجتمع الدولي لتصورات "طالبان" ضد النساء، وهذا أمر مُحزن.

زالد زازاي

شرطية



”منذ عودة "طالبان" إلى السلطة، أرغمت معظم النساء في الشرطة على التزام منازلهن، ولم تتمكن أي شرطية من المجيء إلى عملها، بينما لاذت عديدات منها بالفرار بسبب التهديدات الشديدة التي تواجههن من جانب الحركة.

زالا زازاي

زالا زازاي ضابطة شرطة، تولت منصب رئيسة إدارة التحقيقات الجنائية بشرطة ولاية خوست، ثم عملت لاحقاً محققة في الجرائم ضد النساء. ووردت تقارير حول مقتل أربع سرطيات أفغانيات على الأقل، من بينهن امرأة حامل في الشهر الثامن، على أيدي مقاتل "طالبان" منذ استيلاء الحركة على السلطة في أغسطس/آب 2021. ويتهدد الشرطيات الأفغانيات خطر بالتعريض للانتقام ممن اعتقلوا من قبل (وقد أطلق سراح العديد منهم في خضم الفوضى الناجمة عن استيلاء "طالبان" على السلطة)، وكذلك من الأفراد المحافظين بأسرهن أو المجتمع الذين يستنكرون اختيارهن لهذه المهنة.

”بدأت عملي مع الشرطة، منذ يونيو/حزيران 2020، بصفتي أول ضابطة في ولاية خوست التي تُعد إحدى أقل الولايات أمناً وأشدّها مُغالاةً في النزعة المُحافظة بأفغانستان؛ وإن ذلك من دواعي فخري؛ إذ كنت أعمل على إجراء التحقيقات بشأن الجرائم المُرتَكبة ضد النساء، لكنني لن أنسِب أي فضل في هذا إلى نفسي؛ فهذا هو عملي. وبصفتي ضابطة شرطة وامرأة، بذلت ما يُمكنني بذله لضمان معاملة النساء، اللاتي وقعن ضحايا لـ أي نوع من الجرائم أو الانتهاكات، معاملة عادلة وتحقيق العدالة لهن.“

لم تكن حياتي يسيرة، إذ بدأت رحلة كفاحي من منزلي، وكافحتْ لكي أحصل على التعليم وأدرُسْ ما أريده ومن أجل حقي في اختيار مهنتي. وواجهتُ الكثير من المُعارضة داخل أسرتي للتحاقِي بقوات الشرطة، وأمضيتُ الكثير من الوقت لإقناعهم. وبعدما أكمَلْت تعليمي، وما إن التحقتُ بالشرطة، حتى أدركتُ أن ثمة آخرين لا يريدون رؤية امرأة تعمل ضابطة شرطة؛ فهذا مجال يُهيمن عليه الرجال، والنساء اللاتي ينضممن إلى قوات الشرطة لا يُعتبرن "مناسبات للعمل". وينظر الكثير إلى النساء اللاتي يعملن في قوات الجيش والشرطة على نحو سيء، وينعتونا بألفاظ مسيئة لأننا نعمل في مجال يُهيمن عليه الرجال.

نَحْنُ نِسَاءُ الشَّرْطَةِ وَالجَيْشِ، حُضْنَا جَمِيعًا نَضَالًا مُسْتَمِيًّا فِي مُوَاجَهَةِ أَسْرَنَا وَمَجَتمِعَنَا وَكَذَلِكَ زَمَلَائِنَا، وَتَغْلِبِنَا عَلَى الْعَدَدِ مِن الصُّعَابِ وَالْتَّحْديَاتِ، لَكِنْ نَضِمُّ مُشارَكَةَ الْمَرْأَةِ فِي الشَّرْطَةِ وَالجَيْشِ، إِلَّا أَنْ كُلَّ شَيْءٍ تَبَدَّلُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي آغْسْطِسِ/آبِ 2021.

فَمِنْذُ عُودَةِ "طَالِبَانَ" إِلَى السُّلْطَةِ، أَرْغَمَتْ مُعْظَمَ النِّسَاءِ فِي الشَّرْطَةِ عَلَى التَّزَامِ مِنَازِلِهِنَّ، وَلَمْ تَتَمَكَّنْ أَيْ شَرْطِيَّةٍ مِنِ الْمُجَيِّءِ إِلَيْهَا، بَيْنَمَا لَذِ الْعَدَدِ مِنْهُنَّ بِالْفَرَارِ بِسَبِيلِ التَّهَدِيدَاتِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تُواجِهُهُنَّ مِنْ جَانِبِ الْحَرَكَةِ. وَسَمِعْتُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِيرَةِ، بِأَنْ عَنَاصِرَ "طَالِبَانَ" يَتَصَلُّونَ بِالشَّرْطِيَّاتِ كَيْ يَعْدُنَ إِلَى عَمَلِهِنَّ، إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ، فِي الْوَاقِعِ، سُوْفَ فَخْ؛ فَتَلَقَّتْ بَعْضُ ضَابِطَاتِ الشَّرْطَةِ مَكَالِمَاتٍ هَافِيَّةٍ مِنْ عَنَاصِرِ الْحَرَكَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا مَعْرِفَةَ أَمَاكِنِ وَجُودِهِنَّ أَوْ تَهْدِيَهُنَّ؛ وَهَذَا، تَعِيشُ جَمِيعُ الشَّرْطِيَّاتِ فِي حَالَةِ الْخُوفِ وَالْيَأسِ.

مِنْ حَسْنِ الْحَظِّ أَنِّي كُنْتُ خَارِجَ أَفْغَانِسْتَانَ حِينَمَا وَقَعَتْ فِي بِرَاثِنَ "طَالِبَانَ"، إِلَّا أَنَّ الْعَدَدِ مِنْ ضَابِطَاتِ الشَّرْطَةِ الَّتِي ظَلَّنَ فِي الْبَلَادِ تُعَرَّضُنَ لِلْعَنْفِ النَّفْسِيِّ وَالْبَدْنِيِّ؛ فَلَا تَجِدُ النِّسَاءُ الَّتِي يَعِيشْنَ فِي ظَلِ حُكْمِ "طَالِبَانَ" حَتَّى عَلَى مَغَادِرَةِ مِنَازِلِهِنَّ.

وَلَذِلِكَ، يَجِبُ عَلَى الْمَجَتمِعِ الدُّولِيِّ الضَّغْطَ عَلَى نَظَامِ "طَالِبَانَ" مِنْ أَجْلِ ضِمانِ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ، وَبِذَلِكَ مَا يَسْتَلِزِمُهُ الْأَمْرُ لِضِمانِ مُشارَكَةِ الْمَرْأَةِ فِي الْحَكُومَةِ الْجَدِيدَةِ. لَا تَسْتَطِعُ "طَالِبَانَ" إِقْصَاءَ نَصْفِ سَكَانِ أَفْغَانِسْتَانَ. سَتَظْلِمُ الْمَرْأَةَ حَاضِرَةً، بَلْ إِنْ وَجُودُهَا أَمْرٌ لَّا بُدُّ مِنْهُ؛ وَلَا خَيَارُ أَمَامِ الْحَرَكَةِ سُوْفَ إِشْرَاكُ النِّسَاءِ وَالسَّمَاحُ لَهُنَّ بِمُوَاصِلَةِ عَمَلِهِنَّ وَالْمُشارَكَةِ الْفَعَالَةِ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْإِقْتَصَادِيَّةِ وَالْسِّيَاسِيَّةِ.

دكتورة مسعودة فايزي

طبيبة و اختصاصية أمراض النساء



لقد خذلنا المجتمع الدولي؛ إذ كان عليه الاستجابة لنساء
أفغانستان. ويجب عليه الآن الضغط على "طالبان" لإشراك
النساء في جميع جوانب المجتمع.

دكتورة مسعودة فايزي

دكتورة مسعودة فايزي طبيبة محترفة ذات أكاديمية مهنية، تولت عدة مناصب رفيعة المستوى بمؤسسات طبية. كانت العاملات بالقطاع الطبي بعض القلة من النساء اللاتي سمحت "طالبان" لهن بالعمل، إلا أنهن تفرض عليهن الآن قيود صارمة فيما يمكن لهن فعله؛ فيُسمح لهن بالتعامل مع الإناث فقط من المرضى، بينما يُمنعن، كما يبدو، من الاضطلاع بالمهام الإدارية. وتبعد فرصهن للحصول على مزيد من التدريب المهني أو التقدم في مسارهن الوظيفي مددودة للغاية أو منعدمة تماماً.

أعمل طبيبة وأختص في معالجة أمراض النساء. وأعمل كذلك أستاذة مُساعدة لدى "المعهد الوطني للموجات فوق الصوتية"، وأشغل مقعداً بمجلس إدارة "شبكة المرأة الأفغانية". وقبل استيلاء "طالبان" على السلطة في أغسطس/آب 2021، كنت مديرة الأبحاث الطبية والدراسات السريرية، وكذلك القائمة بأعمال مدير "المعهد الوطني للصحة العامة". وفي الوقت ذاته، كنت أديراً عيادتي الخاصة لأمراض النساء.

عملت طبيبة على مدى الأعوام العشرين الماضية، وكذلك مدافعة عن حقوق المرأة؛ إذ كنت عضواً بنقابة الأطباء، حيث إسْتَطَعْت تهيئة بيئة عمل آمنة للنساء. وتألّفت تدريب المئات من الطلاب الذين يعملون أطباءً الآن في مختلف أنحاء أفغانستان. وشغلت منصب مديرية أجنحة الولادة بعدة مستشفيات كبرى، وساعدت الآلاف من النساء، بطرق منها إجراء عمليات الجراحة. وفضلاً عن ذلك، أسّست مركز فحص الثدي وقسم منظار البطن بمستشفى الاستقلال في كابول.

وفي الفترة بين عامي 2001 و2021، واجهت تحديات شتى بحكم عملي طبيبة ومحاضرة في مجال الطب الجامعي؛ إذ يُعد هذان القطاعان خاضعين لهيمنة الرجال، على الرغم من الاحتياج الشديد للنساء في ذلك المجال.

وما إن عادت "طالبان" إلى السلطة، حتى تضاءل دعم قطاع الصحة، ورأيت حينئذ كل شيء ينهار؛ وعلى الرغم من أن هناكآلاف الأطباء الذين يُباشرون عملهم، ويحاولون تقديم خدمات الرعاية الصحية، دون توفر المعدات والأدوات المناسبة، لن يُجد ذلك نفعاً.

قبل أغسطس/آب 2021، كنت طبيبة مستقلة تتمتع بحرية السفر وممارسة عملها، لكن بعد 15 أغسطس/آب 2021، أصبحت أعتمدت على الذكور من أفراد أسرتي، الذين عليهم مُرافقتي في السفر، بل وحتى خلال ذهابي إلى العمل؛ في غضون يوم واحد فقط، تحولت من امرأة تتمتع بالاستقلالية الكاملة إلى امرأة تعتمد اعتماداً كلياً على غيرها، ولا تستطيع مُغادرة منزلها دون مُرافقه أحد أفراد الأسرة الذكور.

ولو كنت طفلاً صغيرة الآن، لما استطعت تحقيق أي شيء؛ فليس هناك أي فرص أمام النساء والفتيات. وطوال هذه الأعوام، كان الحفاظ على حقوق المرأة، ومساعدة أكثر عدد ممكناً من النساء محور كفافي. لقد اجتازت فترة حكم نظام "طالبان" الأولى في تسعينيات القرن الماضي، لكنني لا أستطيع فعل ذلك مجدداً.

لقد خذلنا المجتمع الدولي؛ إذ كان عليه الاستجابة لنساء أفغانستان. ويجب عليه الآن الضغط على "طالبان" لإشراك النساء في جميع جوانب المجتمع. ويجب أيضاً التصدي لحرمان النساء والرجال من حقوقهم الأساسية والطبيعية. يجب أن يبذل المجتمع الدولي كل ما في وسعه للضغط على "طالبان" لإشراك المرأة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية.

زهرة ياغانا

كاتبة وناشطة بالمجتمع المدني تُركّز
على قضايا الأقليات العرقية



”

أشعر أنني فقدت كل حقوقي والفرص التي جهدت في عملي من أجلها طوال هذه الأعوام؛ فقد بات كل شيء مدمراً، ولا يمكنني من خارج أفغانستان أن أفعل أي شيء من أجل الذين لا يزالون في البلاد.

زهرة ياغانا

كاتبة وناشطة بالمجتمع المدني ومُناصرة لحماية البيئة؛ ترَكَّز أنشطتها على دعم أقلية الهزاره الشيعية، وهي أقلية دينية وعرقية يستهدفها كل من حركة "طالبان" وتنظيم "الدولة الإسلامية"- ولاية خراسان". وعلى الرغم من أن "طالبان" تزعم تغيير موقفها تجاه المجموعات العرقية غير البشتونية، وأنها ستحكم بما يخدم مصلحة جميع الأفغان، ورَدَت تقارير موثوقة حول تعرُّض الأقليات العرقية والدينية، ومن بينها أقلية الهزاره، لهجمات انتقامية والاستيلاء على منازلهم.

كنت مؤسِّسة ومديرة منظمة "المنزل الأخضر"، وهي منظمة غير حكومية تضم ألفي عضو، وكانت ترَكَّز على حماية البيئة وتوعية الأفراد بكيفية حماية البيئة عبر برامج لإذكاء الوعي. وكان لدينا أيضًا شبكة من المتطوعين الذين كانوا ينظمون الأنشطة الإنسانية والبيئية. وشمل هؤلاء المتطوعون 1200 ناشط شاب (فتیان وفتیات) أدخلناهم مراكز تعليمية ليُواصِلُوا تعليمهم ويدرسو أيضًا اللغة الإنجليزية. وفضلاً عن ذلك، قدَّمنا الدعم إلى عدد كبير من النساء والفتيات اللاتی وقعن ضحايا للحرب والتغيرات الانتهارية. وعملنا كذلك مع "آلية أفغانستان للسلام الشامل" في 34 ولاية فيما يتعلق ببناء السلام وأنشطة الدعوة إلى حل النزاعات وإشراك المرأة في المجتمع المدني.

كان توفير العلاج الطبي لضحايا الحرب أكبر إنجازات التي حققتها في بادي الأمر؛ وبتأسيس شبكة للأعمال الخيرية على المستويين الوطني والدولي، تمكَّنْت من توفير العلاج الطبي لضحايا الحرب، وتسهيل سُبُل تلقيهم للعلاج خارج البلاد. وساعدت أيضًا فتيات الأسر التي تضررت من الحرب في الحصول على التعليم. وكان من إنجازاتي الأخرى أنني تَشَرَّت كتاباً بعنوان "ضوء الرماد" ، الذي بيَّنت فيه مآسي المرأة الأفغانية؛ فقد كان بمثابة محاولة مني للتغيير موافق الرجال، وتشجيع النساء على الكفاح من أجل حقوقهن. ويرُكَّز الكتاب على عدة قضايا، من بينها الدين والثقافة والتقاليد والقوانين التي تُستخدَم كأداة ضد المرأة؛ ويمثُّل معظمها قصة حياتي. ونشر الكتاب ثمانين مرات خلال أربعة أعوام، وبيع منه أكثر من 11 ألف نسخة في أفغانستان.

وإضافة إلى ذلك، كنت ضحية للعنف المنزلي والزواج المبكر، وواجهت الكثير من المصاعب وكافحت من أجل استقلاليتي. وبعدما حصلت على الطلاق، أتيت إلى كابول، حيث توفرت الكثير من فرص العمل مع المنظمات المحلية والدولية في ذلك الوقت؛ ثم تحققت في الحصول على وظيفة وتدبر معيشتي؛ وقد أتيحت لي تلك الفرصة تحت مظلة أنشطة المجتمع المدني المتعلقة بالحقوق الإنسانية للمرأة. وبينما كنت أغيّر حياتي، بدأت العمل أيضًا على تغيير حياة النساء الآخرين اللاتي وقفن ضحايا لظروف مماثلة؛ فذابت على النضال من أجل حقوق المرأة، وحصول النساء على فرص للعمل، وحقوقنا في الحياة وحرية التعبير.

ولكوني امرأة شابة عزباء، واجهت العديد من التحديات داخل بيئتي عمل، بدايةً من تأجير منزل وحتى تسخير أمور حياتي اليومية العادلة؛ فحينما جئت إلى كابول، لم أتمكن من تأجير منزل، لأنه لم يكن هناك تاجر عقارات يريد توقيع عقد مع امرأة، ولكن حللت هذه المشكلة بعد ذلك. وتعرّضت للمضايقات في العديد من مؤسسات العمل، ولكنني تمكنت من تدبير أمري وتجنبت على تلك التحديات كافية؛ لقد تمكنت من التعامل مع التحديات بجميع أنواعها، بينما كنت أنا أهل حقوقني.

والآن عندما أفكّر في الأمر، أشعر أنني فقدت كل حقوقني والفرص التي تحدثت في عملي من أجلها طوال هذه الأعوام؛ فقد بات كل شيء مدمراً، ولا يمكنني من خارج أفغانستان أن أفعل أي شيء من أجل أولئك الذين لا يزالون داخلها. أظن أنني عدت إلى نقطة الصفر، ولا أعلم من أين أبدأ. هل لدى الطاقة لفعل أي شيء؟ هل هناك أي فرصة لإعادة بناء كل شيء؟ أشعر أنني فقدت كل شيء. ليس أمامي أي أداة يمكنني استخدامها لتحسين الوضع؛ لا سبيل أمامي سوى أن أكتب كتاباً ثانياً، وهو ما انهمك فيه الآن. كانت الفرص سانحة أمامنا آنذاك؛ أما الآن، فقد تضاعفت مشكلتنا ولا تتوفر أي فرص.

وعلاوة على ذلك، أغلق مكتبي الذي كان يعمل من أجل الشابات والشباب، بينما أرغم معظم الفتيان والفتيات الذين أدخلناهم المراكز التعليمية الخاصة على البقاء في منازلهم، وعاد المتطوعون إلى قراهم؛ ولأن مكتبي كان يعمل مع الأقليات العرقية من الهزارة والطائفة الشيعية، أضطررنا إلى وقف أنشطتنا الدواعي أمنية، ونتعاون فقط مع المنظمات التي تقدم المساعدات الإنسانية. وتوقفت جميع مشاريعنا القائمة. أما عن وضعني، فأنا امرأة عزباء والعائل الوحيدة للأسرة، وحينما لا يمكنني العمل، لا أستطيع أن أعيّل أطفالي، وتصبح حياتي محكوماً عليها بالدمار؛ ففي الوقت

الراهن، لا تتوفر أي فرص عمل للنساء لدى المنظمات أو المؤسسات. ولم تَعُد ابنتي الكبرى، التي كانت ترتاد الجامعة، تتمتع بالحق في الدراسة بعد الآن. كل تلك العوامل أثّرت على حياتي وخَيَّمت عليها بظلالها؛ لذا، كان على مغادرة أفغانستان في اليوم التالي لاستيلاء حركة "طالبان" على السلطة.

ويجب على المجتمع الدولي أن يؤسس مجموعة لدعم حقوق المرأة من المنظمات والجهات المانحة الدولية المعنية بأنشطة المرأة في أفغانستان. ويمكن أن تمارس هذه المجموعة الضغوط على "طالبان" كي تتحترم حقوق المرأة وتشرك النساء في الشؤون السياسية والاجتماعية بأفغانستان.

التصنيفات

تحث منظمة العفو الدولية سلطات "طالبان" على إبداء التزام واضح وصارم باحترام حقوق النساء والفتيات وحمايتها وإعمالها.

ويجب على سلطات "طالبان":

- تهيئة بيئة تمكينية كي يتسعى للنساء العودة إلى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمُشاركة فيها بالكامل.
- اتخاذ تدابير عاجلة لضمان مشاركة النساء الكاملة والفعالة في جميع مجالات العمل والحياة العامة، بما في ذلك الحكم. ويجب أن تستهدف هذه التدابير النساء كافةً، من بينهن النساء الريفيات والنازحات داخلياً والعائدات وذوات الإعاقة، اللاتي يواجهن أشكالاً متعددة من التمييز المُجحف الذي اشتدت وطأته بسبب القيود المفروضة على فرص دخولهن إلى تلك المجالات.
- إتاحة الفرص الكاملة للحصول على التعليم أمام النساء والفتيات؛ وإعادة فتح جميع المدارس الثانوية أمام الفتيات على الفور؛ ووضع حد لجميع المضايقات والتهديدات والاعتداءات التي تتعرّض لها المعلمات والطالبات، وتُجنب أي سياسات تمييزية مجحفة من شأنها التأثير على حق الفتيات في التعليم؛ وكذلك وقف استخدام المدارس في أفغانستان لأي أغراض عسكرية.
- العمل على احترام حقوق النساء والفتيات وحمايتها من الانتهاكات التي ترتكبها أطراف ثالثة، من بينها الأفراد في المنازل والمجتمعات المحلية وأماكن العمل، وذلك وفقاً للالتزامات الأفغانية الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان بموجب "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية" و"العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" و"اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" و"اتفاقية حقوق الطفل" وغير ذلك من المعاهدات ذات الصلة.

- اتخاذ خطوات فورية لتنفيذ توصيات المُكلَّفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة وهيئات المعاهدات بشأن المشاركة الآمنة للمرأة في الحياة العامة والخاصة.
- التعاون بالكامل مع مقرر الأمم المتحدة الخاص المعنى بوضع حقوق الإنسان في أفغانستان، والمزمع تعينه قريباً، وذلك يتضمن إتاحة إمكانية الوصول الكامل إلى البلد دون أي قيود.
- العمل على إجراء تحقيقات وافية بشأن جميع أعمال العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات المُرتكبة ضد النساء والفتيات، وملحقة الجناء قضائياً وتقديمهم إلى ساحة العدالة في إطارمحاكمات عادلة تتوافق مع المعايير الدولية، ودون اللجوء إلى عقوبة الإعدام أو غيرها من العقوبات القاسية. ويجب إتاحة فرص التماس العدالة وسبل الانتصاف الكافية في الوقت المناسب ووفقاً للاحتياجات الخاصة بالنساء والفتيات اللاتي وقعن ضحايا للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي.
- إعادة تأسيس الهياكل الأساسية للحكومة وتعزيزها من أجل الترويج لحقوق المرأة وحمايتها، وذلك يشمل إعادة وزارة شؤون المرأة؛ والعمل على تمكين الموظفين السابقين بهذه الوزارة من العودة لأداء أدوارهم الوظيفية، وتعيين أفراد على معرفة بحقوق المرأة ويعملون بإخلاص من أجلها في أي وظائف شاغرة بها.

وتحت منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي على:

- الاستجابة للمدافعتين عن حقوق الإنسان والناشطات في أفغانستان والتعاون معهن لفهم الأوضاع على أرض الواقع وتوصياتهن العملية، والعمل معهن على دعم حقوق المرأة في البلد.
- استعمال وسائل التأثير والنفوذ المتاحة في أثناء المفاوضات والمناقشات مع سلطات "طالبان"، للتعامل مع حقوق النساء والفتيات باعتبارها مسألة غير قابلة للتفاوض؛ والعمل على تواجد النساء ضمن جميع اجتماعات الوفود مع "طالبان"، وإثارة بوعث القلق حيال غياب المرأة داخل حكومة الأمر الواقع في أفغانستان.

- تخصيص أموال كافية ومحددة وتنفيذ البرامج والمشاريع المتعلقة بحقوق المرأة في إطار الالتزام الشامل طويل المدى بدعم حقوق الإنسان وحقوق المرأة في أفغانستان.
- العمل على إتاحة الوصول إلى تمويلات الأنشطة الإنسانية عبر نظام مصرفي يؤدي وظائفه على نحو سليم، وتقدمها بطريقة مرنة إلى المنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية الموثوقة التي تعمل في أفغانستان، من بينها منظمات حقوق المرأة المحلية؛ وتقدم المساعدات النقدية الدولية، إن استلزم الأمر، لمنع انهيار النظام المصرفي، لتلافي اشتداد تدهور الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجميع الأفغان، لا سيما النساء.
- تنسيق ودعم عمليات العبور الآمن والإجلاء للنساء والفتيات الأفغانيات اللواتي يواجهن مخاطر شديدة بالتعريض لأعمال العنف والانتهاكات من جانب قوات "طالبان" والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة ومن أفراد مجتمعهن المحلية أو أسرهن، واللاتي يرغبن في مغادرة البلاد.
- اعتبار جميع النساء والفتيات الأفغانيات لاجئات بصفة مبدئية، استناداً إلى الاحتمالية الكبيرة ل تعرضهن للاضطهاد القائم على أساس النوع الاجتماعي بمجرد عودتهن إلى أفغانستان.
- الوقف الفوري لعمليات الترحيل وعمليات الإعادة الأخرى إلى أفغانستان، أو أي بلدان ثالثة قد يواجه الأفراد فيها خطر الإعادة إلى أفغانستان.
- ضمان توفير ما يلزم من الموارد والموظفين والدعم الدبلوماسي لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان ("يوناما")، لضمان الرصد الفعال لحالة حقوق الإنسان على أرض الواقع في أرجاء البلاد كافةً، وذلك يشمل توفير موظفين إضافيين يتحدثون اللغات المحلية بطلاقة. وينبغي أن تشتراك "يوناما" في مناقشات منتظمة مع سلطات "طالبان" بشأن الوفاء بالتزامات أفغانستان بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، والتي تتضمن الواجبات المتمثلة في ضمان تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين، وإحاطة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بوضع حقوق الإنسان على نحو منتظم.

- ضمان توفير ما يلزم من الموارد والدعم لمقرر الأمم المتحدة الخاص المعنى بأفغانستان، لأداء مهامه ومسؤولياته بفعالية، وذلك بطرق تشمل توفير ذوي الخبرات المتخصصة في حقوق المرأة وقضايا النوع الاجتماعي.
- النظر في اتخاذ مزيد من الإجراءات بمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، لإجراء فحص كافٍ لوضع حقوق الإنسان الذي تعشه النساء في أفغانستان، والتي تتضمن وضع آليات وإجراءات أكثر فعالية، حسب الاقتضاء.

النساء الأفغانيات

هنّ الثورة ويناضلن من أجل مستقبلهنّ



منظمة العفو
الدولية

رقم الوثيقة: ASA 11/4968/2021 Arabic
أكتوبر/تشرين الأول 2021
اللغة: الإنكليزية

amnesty.org